

الجمهورية الفرنسية الخامسة والثورة الجزائرية (1958-1962)

The Fifth French Republic and the Algerian Revolution (1958–1962)

تاريخ النشر: 2026/04/30

تاريخ القبول: 2026/04/21

تاريخ الإرسال: 2026 /02/25

رضا حوحو¹EMAIL : r.houhou@univ-biskra.dz ، جامعة بسكرة ، الجزائر ¹

الملخص

يتناول هذا المقال العلاقة الجدلية بين نشأة الجمهورية الفرنسية الخامسة والثورة الجزائرية خلال الفترة 1962-1958 حيث جاءت الجمهورية الخامسة كنتيجة مباشرة للأزمة التي فرضتها الثورة على النظام السياسي الفرنسي ، يحلل البحث السياسات المتعددة التي طبقتها حكومة ديغول تجاه الثورة الجزائرية ، والتي جمعت بين القمع العسكري الممثل في مخطط شال وسياسة التجمع القسري ، والاعزاء الاقتصادي عبر مشروع قسنطينة ، والمناورات السياسية من خلال مشاريع السلم والمفاوضات. كما يركز المقال بشكل خاص على مظاهرات 11 ديسمبر باعتبارها نقطة تحول حاسمة في مسار الثورة ، حيث يثبت التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني وساهمت في تدويل القضية الجزائرية وتغيير المواقف الدولية في الأمم المتحدة ، يبرز البحث كيف اثرت هذه المظاهرات على تطور مفهوم حق تقرير المصير من مفهوم عسكري الى مفهوم انساني حقوقي ، مما جعله سلاحا قانونيا استفادت منه حركات التحرر في إفريقيا وآسيا ، يلخص المقال الى ان الجمهورية الخامسة كانت في آن واحد وليدة الأزمة الجزائرية والاطار الذي تم فيه حل هذه الازمة عبر اتفاقيات إيفيان 1962

الكلمات المفتاحية : الجمهورية الخامسة ، الثورة الجزائرية ، ديغول مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ، تقرير المصير إيفيان تدويل القضية الجزائرية ، الأمم المتحدة .

المؤلف المرسل: رضا حوحو ، الإيميل: r.houhou@univ-biskra.dz

Abstract:

This article examines the dialectical Relationship between the establishment of the French Fifth Republic and the Algerian Revolution during the period 1958-1962 , as the Fifth Republic emerged as direct result of the crisis imposed by the revolution on the French political system , The research analyzes the multiple policies implemented by de Gaulle 's gouvernement toward the Algerian Revolution , which combined military repression represented by Challe Plan and the forced resettlement policy , economic enticement through the Constantie Plan , and political maneuvers through peace projects and negotiations .

the article particularly focuses on the Décembre 11 , 1960 demonstrations as a decisive turning point in the course of the revolution , as they demonstrated the Algerian people' s rallying around the National Libération Front (FLN) and contributed to the internationalization of the conflict and the shift in international positions at the United Nations , the research highlights how these demonstrations influenced the evolution of the concept of self-determination from a military concept to a humanitarian and rights-based one , making it a legal weapon the liberation movements in Africa and Asia benefited from , the article concludes that the Fifth Republic was simultaneously both a product of the Algerian crisis and the framework within which this crisis was resolved through the Evian Accords of 1962

Keywords ; Fifth Republic , Algerian Revolution , De Gaulle , Décembre 11, 1960 , démonstrations , self-détermination , Evian , internationalization of the conflict , United Nations.

1. مقدمة:

شكلت الثورة الجزائرية (1954-1962) احد اهم الاحداث التاريخية في لبقرن العشرين ، ليس فقط لكونها حركة تحرر وطني ضد الاستعمار الفرنسي ، بل أيضا لتأثيرها العميق على النظام السياسي الفرنسي والمنظومة الدولية برمتها ، فقد أدت هذه الثورة الى



انهيار الجمهورية الفرنسية الرابعة وميلاد الجمهورية الخامسة عام 1958 ، في واحد من أوضح الأمثلة التاريخية على كيفية تأثير حركات التحرر الوطني على الدول المستعمرة ذاتها جاء انقلاب 13 ماي 1958 الذي قاده الجيش الفرنسي والمعمرون في الجزائر تعبيرا عن فشل الجمهورية الرابعة في التعامل مع الازمة الجزائرية ، وادى الى عودة الجنرال شارل ديغول الى السلطة وإنشاء نظام سياسي جديد منح الرئيس صلاحيات واسعة ، لكن المفارقة التاريخية تكمن في ان النظام الذي جاء بدعم من انصار " الجزائر الفرنسية " هو الذي أنهى الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر بعد 132 عاما من الاحتلال

اعتمد ديغول سياسة متعددة الابعاد تجاه الثورة الجزائرية ، جمعت بين القمع العسكري الشديد والمشاريع الاقتصادية الاغرائية والمناورات السياسية ، قبل ان يتحول موقفه تدريجيا نحو الاعتراف بحتمية الاستقلال الجزائري ، وقد شكلت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 نقطة تحول حاسمة في هذا المسار ، حيث اثبتت التفاف الشعب الجزائري الكامل حول جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة ، وساهمت في تدويل القضية الجزائرية وتغيير المواقف الدولية لصالح الثورة

تتمحور إشكالية البحث الرئيسي التالي : كيف اثرت الثورة الجزائرية على نشأة الجمهورية الخامسة وتطور سياساتها ؟ وما هو الدور الذي لعبته مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في تدويل القضية الجزائرية وتغيير المواقف الدولية ؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة جزئية تتعلق بطبيعة السياسات العسكرية والاقتصادية التي طبقتها الجمهورية الخامسة ، وكيفية تطور موقف ديغول من الغموض الى الاعتراف بحتمية الاستقلال ، وتأثير المظاهرات الشعبية على الراي العالمي ومواقف الدول في الأمم المتحدة.

2. مجيء الجمهورية الخامسة في سياق الأزمة الجزائرية

جاءت الجمهورية الفرنسية الخامسة إلى الوجود في سياق الأزمة العميقة التي فرضتها الثورة الجزائرية على النظام السياسي الفرنسي. ففي 13 مايو 1958، قام الجيش الفرنسي والمعمرون الأوروبيون في الجزائر بانقلاب عسكري ضد حكومة الجمهورية الرابعة، مطالبين بعودة الجنرال شارل ديغول إلى السلطة. (Tricot, 1972, pp. 45-52) كانت الجمهورية الرابعة قد فشلت في إيجاد حل عسكري للثورة الجزائرية التي اندلعت في



نوفمبر 1954، وشهدت تحولات جذرية وعميقة منذ هجومات الشمال القسنطيني في أغسطس 1955، ومؤتمر الصومام 1956، وتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مما ساهم في إبراز القضية الجزائرية في المحافل الدولية (سعدوني، 2014، صفحة 308)، أدى هذا الضغط إلى توالي سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى وبالتالي تراجع مكانة فرنسا الدولية. (الرزقي، 2023، صفحة 182)

تولى ديغول رئاسة الوزراء في يونيو 1958، وسرعان ما أعد دستوراً جديداً تم إقراره بالاستفتاء في سبتمبر من نفس العام، معلناً ميلاد الجمهورية الخامسة التي منحت صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية (Monde، 1959). انتخب ديغول رئيساً للجمهورية في ديسمبر 1958، وبدأ في رسم سياسة جديدة تجاه الجزائر تختلف عن سياسة أسلافه.

3. الموقف المتحول لديغول من الثورة الجزائرية

بدأ ديغول بخطاب غامض حول الجزائر، حيث أعلن في خطابه الشهير بالجزائر العاصمة في 4 يونيو 1958 عبارته المشهورة "لقد فهمتكم (je vous ai compris) ، والتي فسرها المعمرون على أنها تأييد لبقاء الجزائر فرنسية. (Ageron, L'Algérie algérienne. de Napoléon III à de Gaulle, 1980, p. 298) لكن موقف ديغول تطور تدريجياً نحو الاعتراف بحق الجزائريين في تقرير المصير.

في 16 سبتمبر 1959، ألقى ديغول خطاباً تاريخياً أعلن فيه عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، مقترحاً ثلاثة خيارات: الانفصال الكامل، أو الاندماج التام مع فرنسا، أو الحكم الذاتي المرتبط بفرنسا (Gaulle, 1970, p. 47). كان هذا الخطاب نقطة تحول في السياسة الفرنسية، حيث قال فيه: "بفضل التقدم الداخلي والديمقراطي والاجتماعي، وبفضل السلام المستعاد، يجب أن يمنح الجزائريون خيار مصيرهم... سيقرر الجزائريون مصيرهم بأنفسهم". (L. Gaulle، 1959) رغم رفض جبهة التحرير الوطني الجزائرية للخيارات المطروحة.

وفي 9 نوفمبر 1960، طرح ديغول فكرة "الجزائر الجزائرية" عبر أمواج الإذاعة والتلفزة الفرنسية حيث قال: "إنني قد قررت طريقاً جديداً لفرنسا... هذا الطريق يوصل ليس إلى جزائر يحكمها الوطن الأم الفرنسي ولكن إلى جزائر جزائرية."



والجزائر الجزائرية، وهذا يعني جزائر حرة جزائر يقرر سكانها مصيرهم بأنفسهم، هذه الجزائر يمكن بناؤها مع فرنسا أو دونها ... إذ كان لابد من قطيعة عدائية فإننا لن نلج على البقاء إلى جانب أناس يرفضوننا". أفرز هذا الخطاب تدمراً كبيراً في أوساط المستوطنين والعسكريين، حيث فهموا أن ديغول يسير نحو منح الاستقلال للجزائر وتطبيق تقرير المصير. ازداد تدمير المستوطنين حين صرح ديغول بما يلي: "إن قادة المتمردين الذين استقروا خارج الجزائر منذ ست سنوات يتحدثون دائماً منذ زمن بعيد عن أنهم حكومة الجمهورية الجزائرية التي لا توجد الآن، ولكنها ستنشأ يوماً ما". ومن هنا قام المستوطنون برد فعل عبر عن الرفض واعتبروا بأن ديغول قد حسم خياره حول مصير الجزائر وفضل منح الجزائر إلى جبهة التحرير الوطني على أن تمنح للمعمرين. (الرزقي، 2023، الصفحات 183-184)

4. السياسات الرئيسية للجمهورية الخامسة تجاه الثورة

1.4. السياسة العسكرية - التكتيف والقمع

اعتمد ديغول منذ مجيئه على سياسة القمع والترهيب، حيث طبقت الجمهورية الخامسة في بدايتها سياسة عسكرية قاسية لقمع الثورة، ووصل عدد الجنود الفرنسيين في الجزائر إلى حوالي 500 ألف جندي عام 1959. نفذ الجيش الفرنسي عمليات واسعة النطاق شملت:

- مخطط شال (*Plan Challe*) الذي بدأ في فبراير 1959 تحت قيادة الجنرال موريس شال، وهدف إلى تدمير وحدات جيش التحرير الوطني في المناطق الجبلية.

- إنشاء خطوط موريس وشال على الحدود الشرقية والغربية لمنع وصول الإمدادات من تونس والمغرب، وهي سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام التي كان لها دور وتأثير كبير في الثورة. (Lever & Bernard, 1982, p. 58)

- سياسة التجميع القسري للسكان الجزائريين في معسكرات خاصة لعزلهم عن المجاهدين، حيث تم تجميع أكثر من مليوني جزائري. (Ageron, L'Algérie algérienne de Napoléon III à de Gaulle, 1980, p. 198) وقد وثقت المؤرخة الفرنسية رافائيل برانش هذه الممارسات بالتفصيل في دراستها الكلاسيكية حول التعذيب الذي مارسه وحدات

الجيش الفرنسي خلال حرب الجزائر، مبينة أن التعذيب لم يكن انحرافاً بل "نظاماً" في صلب آليات القمع الاستعماري (Branche, 2001).

2.4. سياسة "قسنطينة" الاقتصادية والاجتماعية

اعتمد ديغول من جهة ثانية على سياسة الترغيب والليونة، حيث أعلن في 3 أكتوبر 1958 عن "مخطط قسنطينة"، وهو برنامج طموح للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر بهدف كسب ولاء الجزائريين. تضمن المخطط:
- توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي على الفلاحين الجزائريين.
- بناء مليون وحدة سكنية خلال خمس سنوات.
- توفير 400 ألف وظيفة جديدة.
- تطوير التعليم لاستيعاب ثلثي الأطفال الجزائريين في سن التمدرس. (servicehistorique, 1958)

لكن هذا المخطط اصطدم بالرفض الشعبي الجزائري وفشل في تحقيق أهدافه بسبب استمرار الحرب وتصاعد العمليات العسكرية، وفشلت معه حتى المخططات الأخرى كمشروع "سلم الشجعان" ومشروع القوة الثالثة.

3.4. السياسة السياسية - من الإدماج إلى التفاوض

تطورت السياسة الفرنسية من محاولة "تجزئة" الحركة الوطنية إلى قبول التفاوض مع جبهة التحرير الوطني:
- مشروع سلم الشجعان (*Paix des Braves*) الذي عرضه ديغول في أكتوبر 1958، داعياً المجاهدين إلى إلقاء السلاح مقابل العفو، لكن جبهة التحرير رفضته. (رمضان، 2008، صفحة 96)
- بدأت أول المحادثات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مدينة مولان من 25 إلى 29 جوان 1960، لكنها فشلت بسبب تباعد المواقف وتمسك كل طرف بشروطه. (بليل، 2018، صفحة 236)

- مفاوضات إيفيان الأولى (مايو - يوليو 1961) التي توقفت بسبب الخلاف حول مستقبل الصحراء الجزائرية وحقوق الأقلية الأوروبية. (Tricot, 1972, pp. 67-89)
- مفاوضات إيفيان الثانية (مارس 1962) التي أفضت إلى توقيع اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962، والتي نصت على وقف إطلاق النار والاعتراف باستقلال الجزائر (legifrance, 1962).

4.4. مواجهة المعارضة الداخلية - منظمة الجيش السري

واجهت سياسة ديغول التفاوضية معارضة شرسة من المعمرين الأوروبيين وبعض ضباط الجيش، الذين أسسوا منظمة الجيش السري (OAS) في فبراير (Ministère de l'Éducation nationale, 1961, p. 4). قامت هذه المنظمة بعمليات إرهابية ضد الجزائريين والفرنسيين المؤيدين للاستقلال، وحاولت اغتيال ديغول عدة مرات. الذي واجه أيضاً محاولة انقلاب عسكري قادها الجنرالات مورييس شال وراؤول سالان وأندريه زيلر وإدموند جوهر في أبريل 1961 (انقلاب الجنرالات)، لكن الانقلاب فشل بعد أيام قليلة بفضل تدخل ديغول المباشر ودعم الشعب الفرنسي كان هذا الانقلاب تعبيراً عن رفض جزء من المؤسسة العسكرية الفرنسية لسياسة ديغول التفاوضية مع جهة التحرير الوطني. (Gaulle C. d., Mémoires d'espoir: Le Renouveau 1958-1962, 1970, pp. 189-195).

5. مظاهرات 11 ديسمبر 1960: نقطة تحول حاسمة

1.5. الأسباب والسياق

كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 من المحطات البارزة في أحداث الثورة التحريرية الجزائرية لما عبرت عنه من مطالب تحررية وإسماع صوت الثورة في الخارج وتدعيماً لمسار المفاوضات، وبالتالي اعتبرت إحدى الوسائل المكملّة للعمل المسلح ميدانياً ونجاحاً للثورة بعدما راهنت على التنظيمات الجماهيرية الشعبية. فجاءت هذه المظاهرات كرد فعل على خطاب ديغول في 9 نوفمبر 1960 حول "الجزائر الجزائرية" وزيارته المقررة للجزائر ما بين 9 إلى 13 ديسمبر 1960. كانت هذه الزيارة تأتي تحضيراً للاستفتاء المقرر يوم 8 يناير 1961 المرفوض جزائرياً وفرنسياً. قام المستوطنون المتطرفون بمقاطعة



هذه الزيارة، حيث دعا العسكري "سالان" بتاريخ ديسمبر 1960 الجيش إلى التمرد على ديغول والدعوة إلى مقاطعة زيارته للجزائر عن طريق التظاهر والعصيان والتنديد (الرزقي، 2023، صفحة 182).

جهز المستوطنون مختلف الوسائل للتعبير عن رفضهم، فكان الإضراب العام بداية من يوم الجمعة 9 ديسمبر شاملاً كافة الأوروبيين وخاصة في مدينة الجزائر العاصمة ورغم التحذيرات بعدم الزيارة والمخاطر التي قد تنجم عنها، إلا أن ديغول تمسك بالزيارة حيث هياً طائرتين في سرية تامة باتجاه الجزائر رفقة وفد مرافق له. في المقابل، نظمت جبهة التحرير الوطني مظاهرات شعبية عارمة عبرت عن المطالبات التحريرية وإسماع صوت الثورة في الخارج، وأسند أمر تنظيمها في الجزائر العاصمة للولاية الرابعة. (الرزقي، 2023)

2.5. مجريات المظاهرات:

شكلت مظاهرات 10-11 ديسمبر 1960 بالجزائر العاصمة منعطفاً حاسماً في مسار الثورة، إذ انتقلت خلالها المبادرة السياسية من معسكر المستوطنين والآلة العسكرية إلى الجماهير الجزائرية التي نزلت إلى الشارع لأول مرة بهذا الزخم في قلب العاصمة للمطالبة الصريحة بالاستقلال. جاءت هذه المظاهرات في سياق جولة شارل ديغول في بعض مدن الغرب الجزائري وتساعد تعبئة أنصار مشروع "الجزائر الفرنسية"، غير أن المشهد في العاصمة انقلب ابتداء من 10 ديسمبر؛ حيث خرجت حشود واسعة من الأحياء الشعبية، رافعة الراية الوطنية ومرددة شعارات تؤكد وحدة الشعب ورفض الحلول الملتبسة التي كانت مطروحة آنذاك. (Stora, 2010)

1.2.5. في عين تموشنت وتلمسان

عند حلول الجنرال شارل ديغول بمدينة عين تموشنت في 9 ديسمبر 1960، احتشدت جموع المعمرين الأوروبيين في مسيرات صاخبة رافضة لمشروعه السياسي الجديد، ورفعت لافتات وشعارات تؤكد تمسكهم بـ"الجزائر فرنسية"، في مقابل حشود من الجزائريين الذين خرجوا لأول مرة بهذه القوة في هذه المدينة حاملين الراية الوطنية ومرددن هتافات من قبيل «تحيا الجزائر»، «الجزائر مسلمة» و«يحيا فرحات عباس» تأكيداً لمطلبهم في الاستقلال التام. وقد تحول هذا الاستقطاب الحاد بين الطرفين إلى مشادات وفوضى في الشارع الرئيسي، تدخلت على إثرها القوات العسكرية والشرطية

الفرنسية بعنف لقمع المظاهرات الوطنية، في حين تركت مظاهرات المعمرين وشعاراتهم دون تضيق، الأمر الذي جعل من أحداث عين تموشنت علامة فارقة في اقتناع ديغول بأن مشروع «الجزائر الفرنسية» بات في حكم المنتهي.

وفي اليوم نفسه، أو في إطار الجولة ذاتها، انتقل ديغول إلى تلمسان حيث ألقى خطاباً حول «الجزائر الغد» دعا فيه إلى تعاون المسلمين والأوروبيين، غير أن الواقع في الشارع كان يعكس استمرار التوتر؛ إذ تجمع عدد من الشبان الأوروبيين في «شارع فرنسا» وهم يهتفون «الجزائر فرنسية»، بينما اصطف في الجهة المقابلة جزائريون يرددون «الجزائر جزائرية» ويرفعون العلم الوطني، فحدثت احتكاكات بين المجموعتين استدعت مرة أخرى تدخل قوات الأمن ووحدات الجيش لتفريق المتظاهرين، وكانت هذه المشاهد دليلاً إضافياً على عمق الهوة بين المعمرين الرافضين لأي تغيير، والشعب الجزائري المصمم على انتزاع حريته. (Stora, 2010)

2.2.5. في مدن أخرى

في مدينة الأصنام (الشلف حالياً) كانت زيارة ديغول يوم 10 ديسمبر 1960، وفي طريقه إليها توقف بالعديد من المحطات وألقى خطابات حول سياسته الجديدة "الجزائر جزائرية" إلى درجة تعرضه إلى محاولة اغتيال التي أحبطتها عناصر المخابرات. وعند وصوله إلى مقر المدينة استقبل بشعارات معادية منها: "يسقط ديغول"، "الجزائر فرنسية"، وهنا أعطى أمراً بتفريق المتظاهرين الأوروبيين فحدثت مناوشات مع قوات الأمن الفرنسية (الرزقي، 2023، صفحة 186)

وفي أثناء زيارته إلى مدينة بجاية حاول المتظاهرون الأوروبيون التشويش عليه وعرقلة سير خطابه بالهتافات وترديد النشيد الوطني الفرنسي، مرددين شعارات منها: "سالان إلى الحكم"، "لا لتقرير المصير"، و "الجزائر فرنسية". وقد رد عليهم المتظاهرون الجزائريون بمسيرات شعبية عارمة منظمة وموحدة ومنادين بشعارات منها: "تحيا جبهة التحرير"، "أطلقوا سراح بن بلة"، والشعار الرئيسي "تحيا الجزائر". إن

رفع شعار "تحيا جبهة التحرير" في مظاهرات مدينة بجاية دليل قاطع على وقوف الجبهة وراء تنظيم هذه المظاهرات، ومن جهة ثانية يبرز مدى تمسك منطقة القبائل

بالاستقلال والسير وراء الممثل الشرعي والوحيد للثورة (قنطاري، 2000-04-05، صفحة 45).

وبمدينة تيبازة هاجم المتظاهرون مركزاً عسكرياً في إحدى القرى المجاورة للمدينة وهي بادرة تحمل أكثر من معنى وأولها الحصول على السلاح وثانيها زوال عقدة الخوف من القوات العسكرية الفرنسية مادام الهجوم وقع على الثكنة. أما في مدينة قسنطينة الرمز في الشرق الجزائري، فكانت بها مظاهرات جد عنيفة قام بها وسيرها الشباب القادم من الأحياء الشعبية حاملين الأعلام الوطنية ومرددن شعارات جديدة في المظاهرات وهي "الجزائر عربية مسلمة". وبمدينة وهران وبتاريخ 10 ديسمبر 1960 كانت مظاهرات مماثلة مطالبة باستقلال الجزائر عن فرنسا فكان الاصطدام مع القوات الفرنسية انتهت بإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين. (الرزي، 2023، صفحة 186)

3.2.5. في الجزائر العاصمة

شهدت الجزائر العاصمة خلال يومي 10 و11 ديسمبر 1960 واحدة من أبرز المحطات الجماهيرية في مسار الثورة، حيث انتقلت شرارة الأحداث من احتكاكات محدودة في الفضاء الأوروبي إلى مظاهرات وطنية عارضة في الأحياء الشعبية. ففي مساء 10 ديسمبر اندلعت أولى المواجهات قرب شارع إيسلي عندما تحول توتر بين بعض الأوروبيين والجزائريين إلى صدام مفتوح، سرعان ما امتد نحو حي بلكور، بالتزامن مع نزول حشود من الجزائريين من الأحياء العالية باتجاه مركز المدينة، وهم يرفعون الرايات الوطنية ويطلقون الزغاريد ويرددون شعارات تؤكد أن "الجزائر جزائرية". وقد أبرز هذا المشهد المبكر انتقال زمام المبادرة من المستوطنين الذين حاولوا فرض حضورهم في الشارع إلى المتظاهرين الجزائريين الذين فرضوا وجودهم الكثيف في قلب العاصمة. (Stora, 2010)

وفي صباح 11 ديسمبر استأنفت المظاهرات بزخم أكبر، إذ خرجت مجموعات متزايدة من الشبان من أحياء بلكور والقصبة ومحيطهما، حاملين الأعلام الوطنية ومرددن شعارات مناهضة لمشروع "الجزائر الفرنسية" ومطالبة بالاستقلال، في حين لجأ بعض الأوروبيين إلى إطلاق النار من الشرفات ورمي القنابل اليدوية على المتظاهرين، ما أدى إلى سقوط ضحايا في صفوف المدنيين. ومع تصاعد التوتر تدخلت القوات الخاصة والشرطة والجيش بقوة، وفتحت النار على الحشود في ساحات مركزية مثل ساحة الحكومة وبعض

الأحياء الأخرى، مخلفة عدداً معتبراً من القتلى والجرحى. وبرغم هذا القمع الدموي، رسخت مظاهرات الجزائر العاصمة صورة شعب موحد يطالب من قلب المدينة الاستعمارية ذاتها، بالاستقلال الوطني تحت الراية الجزائرية، وأظهرت بوضوح أن الشارع الجزائري أصبح فاعلاً سياسياً لا يمكن تجاهله في رسم مآلات الأزمة الاستعمارية. (Stora, 2010)

3.5. ردود الفعل الفرنسية تجاه المظاهرات

تفاعلت كل من الحكومة الفرنسية والجيش الفرنسي والمستوطنين مع مظاهرات ديسمبر 1960 بطرائق مختلفة لكنها متكاملة في هدفها العام، وهو محاولة كبح المد الجماهيري الجزائري والحفاظ على المشروع الاستعماري، مع اختلاف في الأساليب والحسابات السياسية.

4.5. رد فعل الحكومة الفرنسية :

- سعت السلطات السياسية في باريس، وفي مقدمتها شارل ديغول، في البداية إلى تطويق المظاهرات في إطار «حفظ النظام العام» دون التراجع عن مشروعه القائم على «الجزائر الجزائرية» أي حل وسط بين الاستقلال الكامل وبقاء الجزائر جزءاً من فرنسا.

- وظفت الحكومة أدواتها الإدارية (الوالي العام بالجزائر، الأجهزة الأمنية، الخطاب الإعلامي الرسمي) لمحاولة إظهار ما يجري كحركة اضطراب ظرفية يمكن السيطرة عليها، مع توجيه أوامر للجيش والشرطة باستعادة الهدوء بسرعة، حتى لا تبدو الدولة عاجزة أمام الرأي العام الفرنسي والدولي.

- غير أن اتساع رقعة المظاهرات وحجم المشاركة فيها دفع القيادة السياسية لاحقاً إلى مراجعة حساباتها، إذ اضطرت فرنسا للاعتراف بأن المقاربة الأمنية وحدها غير كافية، وأن عليها فتح أفق تفاوضي مع ممثلي الثورة، وهو ما مهد تدريجياً للانتقال نحو خيار تقرير المصير. (Ageron, L'Algérie algérienne de Napoléon III à de Gaulle, 1980, pp. 445-447)

5.5. رد فعل الجيش والقوات الأمنية :



واجه الجيش الفرنسي وقوات الشرطة والدرك المظاهرات بأسلوب قمعي مباشر، فانتشرت الدبابات والمصفحات في شوارع المدن الكبرى، خاصة الجزائر العاصمة، واستخدم الرصاص الحي والقنابل لتفريق الحشود، ما أسفر عن سقوط مئات الشهداء والجرحى وفق مختلف التقديرات. لم يقتصر العنف على تفريق المسيرات النهارية، بل لجأت القوات الاستعمارية إلى مdahمات ليلية واسعة في الأحياء الشعبية، واعتقالات جماعية، واختطافات من المنازل، بل والاعتداء على الجنائز ومواكب دفن الشهداء كما وقع في مقبرة القطار بالعاصمة، في محاولة لبث الرعب وكسر إرادة الاستمرار في التظاهر. تعكس هذه الإجراءات رؤية عسكرية تعتبر المظاهرات امتداداً للجهمة الداخلية للثورة، لا مجرد احتجاجات مدنية؛ لذلك استخدمت ضدها نفس أدوات «الحرب المضادة للثورة» التي طبقت في المدن والقرى منذ معركة. (بن حيميد، 2021، صفحة 257)

6.5. رد فعل المستوطنين (المعمرين):

مثل المستوطنون الأوروبيون، ولا سيما أنصار شعار «الجزائر فرنسية»، أحد أهم الفاعلين في التوتر الذي رافق مظاهرات ديسمبر 1960، إذ سعوا إلى إظهار أنفسهم قوة ضاغطة في الشارع في مواجهة التحول الذي بدأت تعرفه السياسة الرسمية الفرنسية. فقد بادروا إلى تنظيم تجمعات ومظاهرات مضادة رفعت فيها لافتات تصف مشروع ديغول بأنه تخل عن «فرنسة» الجزائر، ورددوا شعارات تؤكد تمسكهم بالسيادة الفرنسية الكاملة على البلاد، في محاولة للتأثير على مواقف الدولة والجيش ودفعهما إلى تشديد القبضة الأمنية بدل الانفتاح على أي حل يقوم على تقرير المصير. (Stora، 2010)

وفي عدد من المدن، وعلى رأسها الجزائر العاصمة، لم يقتصر دور هؤلاء المستوطنين على التعبئة الرمزية، بل انخرطت مجموعات منهم في أعمال عنف مباشرة ضد الجزائريين؛ إذ تشير الروايات إلى حالات إطلاق نار من بعض الشرفات في الأحياء الأوروبية المختلطة، وإلقاء قنابل يدوية أو متفجرات بدائية على المتظاهرين، فضلاً عن تشكيل مجموعات «دفاع ذاتي» قامت باعتداءات في الشوارع والأحياء الشعبية بحجة مواجهة «شغب المسلمين» و«الخطر الانفصالي». وقد أدى هذا التداخل بين عنف المستوطنين وتدخل الجيش والشرطة إلى تعرية الطابع العنصري - الاستيطاني للمشروع



الكولونيالي أمام الرأي العام الدولي، وأظهر أن المواجهة لم تعد بين دولة وجيش من جهة وحركة تمرد من جهة أخرى فقط، بل بين شعب أعزل وكتلة استيطانية متحالفة مع جهاز الدولة، وهو ما ساهم في تعزيز مشروعية المطلب الجزائري بالاستقلال. (Stora, 2010)

7.5. الخسائر البشرية والتداعيات المحلية

الخسائر البشرية والسياسية التي نجمت عن مظاهرات ديسمبر 1960 لم تضعف مسار الثورة، بل حولتها إلى لحظة فاصلة في ترجيح كفة الاستقلال وإعادة تشكيل موازين الشرعية والقوة، فقد كشف ارتفاع عدد الشهداء والجرحى والمعتقلين عن استعداد قطاع واسع من الجزائريين لتحمل كلفة عالية في سبيل الاستقلال، بحيث بدت المظاهرات في نظر كثير من المراقبين بمثابة «استفتاء شعبي» ميداني لصالح جهة التحرير الوطني والبرنامج الذي تحمله، وأكدت أن الحرب لم تعد مجرد مواجهة بين جيشين أو صراعاً محصوراً في الجبال، وإنما أصبحت صراعاً شاملاً بين شعب بأكمله ومنظومة استعمارية فقدت جزءاً كبيراً من مشروعيتها. هذا التحول عزز موقع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والوفد المفاوض باعتبارهما الممثل الشرعي لقضية تستند إلى سند جماهيري واضح، وجعل من الصعب على فرنسا أو القوى الدولية تجاهل ثقل الشارع الجزائري في أي حل سياسي مطروح (الرزقي، 2023، صفحة 190).

ساهم اتساع دائرة القمع في الأحياء الشعبية للمدن الكبرى، وفي مقدمتها الجزائر العاصمة وهران وقسنطينة، في تكريس انتقال مركز الثقل الثوري من الريف إلى المجال الحضري، بحيث لم تعد المدينة مجرد فضاء ثانوي يدعم العمل المسلح في الجبال، بل تحولت إلى ساحة أساسية من ساحات الصراع. فقد أظهرت مظاهرات ديسمبر 1960 أن قدرة الجماهير على شل الحركة في الأحياء المركزية، واستقطاب اهتمام الصحافة والرأي العام الدولي تجعل من التظاهر والعمل الفدائي في المدينة جزءاً بنوياً من الإستراتيجية الثورية، لا مجرد رد فعل ظرفي على زيارات ديغول أو مبادراته السياسية. هذا التحول أكده التحليل التركيبي الذي يقدمه أجرون لمرحلة أواخر الحرب، حين يبين أن الصراع خرج من نطاق «حرب الجبال» لينفتح على «حرب المدن بمختلف أبعادها السياسية والاجتماعية.

(Ageron, L'Algérie algérienne de Napoléon III à de Gaulle, 1980, p. 450)



هذا التحول خفف، ولو نسبياً، الضغط المباشر المفروض على وحدات جيش التحرير في بعض النواحي الريفية، ومنحه فرصة لإعادة ترتيب كتائبه واسترجاع جزء من قدراته القتالية بعد سنوات من الحملات التمشيطية العنيفة. كما استفاد جيش التحرير من هذا «التوزع» الجديد للقوة الاستعمارية ليربط بين العمل الفدائي في المدن والعمل المسلح في الجبال ضمن رؤية أكثر تكاملاً، تستند إلى زخم شعبي حضري متجدد أعطته مظاهرات ديسمبر 1960 مضموناً جماهيرياً واضحاً.

6. دور المظاهرات في تدويل القضية الجزائرية

1.6. التأثيرات العربية والدولية

أبرزت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 البعد العربي والعالمي للقضية الجزائرية، إذ تحول صداها إلى عامل ضاغط على فرنسا داخل محيطها الإقليمي والدولي فقد سارعت عواصم عربية عدة إلى تسجيل مواقف مساندة صريحة؛ حيث أعلنت تونس والمغرب ومصر تأييدها العلني للثورة، وصدرت عن قياداتها السياسية تصريحات تربط أمن المنطقة واستقلالها بتحقيق استقلال الجزائر، كما نظمت منظمات طلابية ونقابية في المغرب وليبيا والعراق وسوريا مظاهرات أمام السفارات والقنصليات الفرنسية، رفعت فيها الأعلام الجزائرية ورددت شعارات تدعو إلى إنهاء الاستعمار، ووجهت برقيات احتجاج إلى الأمم المتحدة للمطالبة بوقف القمع والاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم. هذا الزخم العربي عزز موقع الوفد الجزائري في المحافل الإقليمية والدولية، وأعطى للثورة عمقاً إستراتيجياً ضمن فضاء حركة عدم الانحياز والحركات التحررية العربية والإسلامية (بوفورك، 2023، الصفحات 428-430).

أما على المستوى العالمي، فقد تركت المظاهرات أصداء واضحة في عدد من العواصم الآسيوية والأوروبية والاشتراكية، إذ عبرت دول مثل الهند والصين ويوغسلافيا والاتحاد السوفيتي عن دعمها السياسي الصريح للثورة الجزائرية، وربطت بين قمع المتظاهرين في الجزائر وسياسات الاستعمار الغربي في العالم الثالث. كما شهدت بعض المدن الأوروبية، وفي طليعتها باريس حركات احتجاجية نظمتها أوساط يسارية. ونقابية وطلابية فرنسية، رفعت شعارات تندد بالحرب في الجزائر وتطالب بإنهاءها، ما كشف عن



اتساع الفجوة بين الدولة الفرنسية وجزء من رأيها العام. وبهذا المعنى، ساهمت مظاهرات ديسمبر 1960 في إدخال القضية الجزائرية بقوة إلى «أجندة» الضمير الدولي، وربطت مصيرها بمسار أوسع لتصفية الاستعمار وحقوق الشعوب في الحرية والاستقلال. (الرزقي، 2023، الصفحات 192-193)

2.6. التأثير على منظمة الأمم المتحدة :

أسهمت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في نقل القضية الجزائرية إلى صدارة أجندة منظمة الأمم المتحدة، بفضل التغطية الواسعة التي وفرتها وسائل الإعلام الدولية المرافقة لزيارة شارل ديغول للجزائر، حيث كشفت أمام الرأي العام العالمي حجم القمع الذي مارسه القوات الاستعمارية ضد المتظاهرين الجزائريين، وقد ولد هذا الكشف موجة من التعاطف الدولي مع الشعب الجزائري واستنكاراً متزايداً للسياسة الفرنسية، الأمر الذي عزز موقع الثورة وحرب التحرير في النقاشات الأممية حول حق الشعوب في تقرير مصيرها. (حفاف، 2021، صفحة 272)

هيأت هذه التطورات المناخ الملائم لإدراج القضية الجزائرية مجدداً في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها الخامسة عشرة، حيث تزامنت المظاهرات عملياً مع النقاشات المتعلقة بإنهاء الاستعمار وإصدار الإعلان حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة القرار 1514 في 14 ديسمبر (1960) (Unies, 14)، ثم القرار 1573 الذي اعترف صراحة بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال، وأظهرت مداخلات بعض الوفود، ومنها ممثل السويد مستوى الإدانة الدولية للانتهاكات المرتكبة ضد المتظاهرين واعتبارها خرقاً لحقوق الإنسان وللقانون الإنساني الدولي (حفاف، 2021، صفحة 272).

أدى هذا السياق إلى تحول ملحوظ في مواقف عدد من الدول التي كانت تميل سابقاً إلى دعم فرنسا، إذ انتقلت إلى مساندة مطلب الاستقلال الجزائري والتصويت لصالح القرارات التي تؤكد حق تقرير المصير. ومن بين هذه التحولات موقف فنزويلا التي غادرت تكتل الدول الأمريكية اللاتينية المساند لفرنسا، وصرح ممثلها في الأمم المتحدة بصعوبة



تنظيم استفتاء حر في الجزائر من دون إشراف هيئة دولية محايدة، مما يعني عملياً الدعوة إلى دور أممي مباشر في تسوية النزاع. (Connelly, 2004, p. 142)

لم يقتصر أثر المظاهرات على دول أمريكا اللاتينية، بل امتد إلى بعض دول أوروبا الغربية ذات التوجه الرأسمالي كأيسلندا والسويد وفنلندا والنمسا، التي بدأت تتبنى مواقف أكثر انتقاداً للسياسة الفرنسية وتضطلع بدور أنشط في النقاشات الأممية المرتبطة بالقضية الجزائرية، وفي مواجهة هذا الميل المتزايد لصالح الثورة داخل الأمم المتحدة، لجأت فرنسا إلى مناورات دبلوماسية من خلال تسريع منح الاستقلال لعدد من مستعمراتها الإفريقية سنة 1960، وتمكينها من العضوية الأممية على أمل توظيف أصواتها للتصدي للمشاريع المؤيدة لمطلب الاستقلال في الجزائر. ورغم انحياز أغلب دول ما عرف بمجموعة برازافيل للموقف الفرنسي، باستثناء دول مثل مالي والتوغو وغينيا، فإن الكتلة الأفرو - آسيوية في المقابل تبنت مطالب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقدمت مشاريع لوائح تدعو إلى الوقف الفوري للحرب، وفتح مفاوضات مباشرة بين الطرفين، وتنظيم استفتاء لتقرير المصير تحت إشراف الأمم المتحدة، وفي هذا الإطار جاءت اللائحة رقم 1573 المكملة لمناخ القرار (1514)، والتي نصت على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وتحمل الأمم المتحدة مسؤولية الإسهام في ضمان ممارسة هذا الحق على أساس احترام وحدة الجزائر الترابية. (الرزقي، 2023، صفحة 195)

حاولت دول مجموعة برازافيل إدخال تعديلات على مشروع اللائحة الأفرو آسيوية، من قبيل الدعوة إلى مفاوضات عامة دون شروط أو تشكيل لجنة اتصال دولية في مسعى عملي لتخفيف الطابع الإلزامي للمشروع وإخراج الملف من إطار المعالجة الأممية الصريحة، غير أن هذه التعديلات قوبلت بالرفض بفضل نشاط دبلوماسي مضاد قادته دول عربية وإفريقية مساندة للقضية الجزائرية، من بينها تونس والمغرب ومالي وغينيا، وعلى الرغم من الضغوط الفرنسية وحلفائها، أظهرت مناقشات الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة أن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 شكلت انتصاراً سياسياً للثورة الجزائرية في منبر الأمم المتحدة، وساهمت في ترسيخ تدويل قضيتها وتعزيز التعاطف الدولي مع مشروع استقلالها. (الرزقي، 2023، صفحة 196)

لقد كانت لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 دور في دفع هيئة الأمم المتحدة إلى إعادة النظر في مضمون مبدأ تقرير المصير، ليس فقط بوصفه آلية قانونية لإنهاء الاستعمار، بل باعتباره أيضاً حقاً لصيقاً بكرامة الإنسان وحقوقه الأساسية، وهو ما انعكسه الصياغة الجديدة التي تضمنها إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (القرار 1514) واللوائح اللاحقة المتصلة بالقضية الجزائرية (Unies, 14) فقد أسهمت مشاهد القمع ضد المتظاهرين، كما نقلتها الصحافة الدولية، في تعميق الربط بين النضال من أجل الاستقلال ومبادئ حقوق الإنسان والحريات العامة، وهو ما استفاد منه الوفد الخارجي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تعزيز حججه داخل النقاشات الأممية حول مشروعية الكفاح التحرري. (بوفروك، 2023، صفحة 441)

وفي هذا السياق، شكل منح الاستقلال المتسارع لعدد من المستعمرات الإفريقية سنة 1960، وما رافقه من توسع في عضوية الأمم المتحدة، جزءاً من ما يسميه بعض الباحثين «اختراع إنهاء الاستعمار»، أي توظيف خطاب تقرير المصير لإعادة صياغة موقع فرنسا على الصعيد الدولي مع محاولة تأجيل ترجمة هذا المبدأ في الحالة الجزائرية. غير أن تطور اللغة الأممية في قرارات الجمعية العامة، والتي أوجدت صلة أوثق بين تقرير المصير وحقوق الإنسان، جعل من هذا المبدأ سلاحاً قانونياً وسياسياً جديداً في يد الثورة الجزائرية، وأسهم في توفير قاعدة أوسع من التعاطف والدعم داخل المنظمة الدولية لصالح مطلب الاستقلال. (Connelly, 2004, pp. 150-155)

3.6. استفتاء 8 جانفي 1961

مثل استفتاء 8 جانفي 1961 لحظة مفصلية انتقل فيها التعامل مع القضية الجزائرية من منطلق «الجزائر الفرنسية» إلى الاعتراف الرسمي بمبدأ تقرير المصير، في امتداد لمسار سياسي بدأ مع خطاب ديغول في 16 سبتمبر 1959 الذي أعلن فيه استشارة الجزائريين عبر استفتاء يطرح ثلاثة خيارات: «الانفصال» و«الفرنسة» و«الارتباط»، مع إبدائه تفضيلاً واضحاً لخيار «الارتباط» بمعنى حكم الجزائريين لأنفسهم في إطار علاقة وثيقة مع فرنسا طوال سنة 1960. حاولت الدولة الفرنسية تسويق مشروع «الجزائر الجزائرية» كمخرج تفاوضي، وافتتحت اتصالات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية



في جوان 1960، غير أن هذه المحاولات اصطدمت برفض جبهة التحرير الوطني وغموض الرهانات الفرنسية، في وقت كانت مظاهرات ديسمبر 1960 قد أظهرت تهافت الحلول الوسط وجعلت خيار الاستقلال أكثر حضوراً في الداخل والخارج.

في هذا السياق، جاء استفتاء 8 جانفي 1961 بوصفه أداة ديغولية لتكريس الشرعية الشعبية وتجاوز الانقسامات الحزبية والعسكرية، إذ طرح سؤال تقرير المصير، ومعه مسألة إعادة تنظيم السلطات العمومية في الجزائر، على مجموع الناخبين الفرنسيين في المتروبول والجزائر معاً. أفرز الاقتراع تصويتاً بـ«نعم» بنسبة تقارب 75% في فرنسا القارية ونحو 69% في الجزائر، مع مشاركة أضعف بكثير لدى سكان الجزائر مقارنة بالمتروبول، في حين عبّر الأوروبيون في المدن الكبرى، وخاصة الجزائر العاصمة حيث بلغت نسبة الرافضين 72%، عن خوف واضح من مستقبلهم في جزائر مستقلة. ومع ذلك، أتاح التفويض الشعبي الواسع لديغول أن يقدم نفسه بصفته حاملاً لإرادة وطنية واضحة لإنهاء الحرب عبر حل سياسي قائم على تقرير المصير، وأن يهمل تدريجياً أنصار «الجزائر الفرنسية» الذين لجأ قسم منهم إلى المغامرة الانقلابية في أفريل 1961 ثم إلى العنف المنظم عبر منظمة الجيش السري، في الوقت الذي فتحت فيه من جديد قنوات التفاوض مع الحكومة المؤقتة، مفضية في النهاية إلى مفاوضات إيفيان ثم إلى اتفاق وقف إطلاق النار والاعتراف بالاستقلال سنة 1962. (francearchives، 1961)

7. خاتمة

كانت الجمهورية الخامسة وليدة الأزمة الجزائرية، لكنها أصبحت أيضاً الإطار الذي تم فيه حل هذه الأزمة. تحول موقف ديغول من الغموض إلى الاعتراف بحتمية الاستقلال الجزائري، مطبقاً سياسات متعددة الأبعاد جمعت بين القمع العسكري والإصلاح الاقتصادي والمفاوضات السياسية.

كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 نقطة تحول حاسمة في مسار الثورة، حيث أثبتت التفاف الشعب الجزائري الكامل حول جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة، وساهمت بشكل مباشر في تدويل القضية الجزائرية وتغيير المواقف الدولية لصالح الثورة.



لم تكن المظاهرات مجرد أحداث عابرة، بل كانت "أبلغ من قول كل خطيب" كما قال فرحات عباس، وأداة فعالة لإيصال صوت الثورة إلى العالم. أثرت المظاهرات على تطور مفهوم تقرير المصير نفسه، حيث أدخلت عليه البعد الإنساني والحقوقى، مما جعله سلاحاً قانونياً جديداً استفادت منه جميع حركات التحرر في إفريقيا وآسيا. كما أظهرت المظاهرات قدرة الشعب الجزائري على استخدام الوسائل السلمية إلى جانب الكفاح المسلح، وهو ما عزز شرعية الثورة دولياً. رغم عنف الحرب وقسوتها، والخسائر البشرية الكبيرة (أكثر من 600 شهيد و 1600 جريح في المظاهرات وحدها)، أدى تطور السياسة الفرنسية تحت قيادة ديغول والضغط الشعبي المتمثل في المظاهرات والدعم الدولي المتزايد إلى إنهاء 132 عاماً من الاستعمار الفرنسي للجزائر في 5 يوليو 1962. كما أوضح مارتن إيفانز في دراسته المعمقة، أن الحرب الجزائرية أعادت تشكيل العلاقات الفرنسية - الجزائرية والنظام الاستعماري بأكمله.

8. قائمة المراجع:

1.8. بالعربية

- بليل، م. (2018, 03 31). المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962 على ضوء وثائق جهاز الاستعلامات الفرنسي. *الحوار المتوسطي*. (1) 9 ,
- بن حيميد، ف. (2021). جانفي 21. (صدى مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في الصحافة الوطنية (جريدة المجاهد نموذجاً). *مجلة قضايا تاريخية*. (14) 6 ,
- بورعدة رمضان. (2008, 12 31). عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيراتها على الثورة الجزائرية. *حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية*.
- حفاف، ف. (2021). مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ودورها في تقرير مصير القضية الجزائرية. *العدد 14 ، جانفي 2021*. *مجلة قضايا تاريخية، الجزائر*.
- خيري الرزقي. (2023). مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ودورها في دعم القضية الجزائرية دولياً. *مجلة دراسات، المجلد 14 (العدد 1)*.



- سعدوني, بشير سعدوني. (جانفي, 2014). مظاهرات 11 ديسمبر 1960. مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، 2 (الثالث).
- فاتح بوفروك. (ماي, 2023). صدى مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالجزائر في البلاد العربية والعالم من خلال جريدة "المجاهد". مجلة عصور الجديدة، 13 (1).
- محمد قنطاري. (05-04-2000). مظاهرات ديسمبر 1960 أسبابها - وقائعها - ونتائجها. المصادر، صفحة العدد 1.

2.8. بالفرنسية:

- Ageron, C.-R. (1980). *L'Algérie algérienne de Napoléon III à de Gaulle*. Paris: Sindbad.
- Branche, R. (2001). *La torture et l'armée pendant la guerre d'Algérie 1954 - 1962*. Paris: Gallimard.
- Connelly, M. (2004, 10). *L'indépendance algérienne : une révolution diplomatique*. Retrieved from jstor.
- francearchives. (1961, janvier 8). *Approbation par les Français de l'autodétermination en Algérie*. Consulté le 02 17, 2025, sur <https://francearchives.gouv.fr:https://francearchives.gouv.fr/fr/comme mo/recueil-2011/39837>
- Gaulle, C. d. (1970). *Mémoires d'espoir: Le Renouveau 1958-1962*. Paris: Plon.
- Gaulle, C. d. (1970). *Mémoires d'espoir: Le Renouveau 1958-1962*. Paris: Plon.
- Gaulle, L. g. (1959, septembre 16). *Allocution du général de Gaulle du 16 septembre 1959 en faveur de l'autodétermination*. Consulté le 02 12, 2025, sur <https://fresques.ina.fr/independances/fiche-media/Indepe00232/allocution-du-general-de-gaulle-du-16septembre-1959-en-faveur-de-l-autodetermination.html>



- legifrance. (1962, 3 19). Déclarations gouvernementales du 19 mars 1962 relatives à l'Algérie. Consulté le 02 15, 2025, sur legifrance: <https://www.legifrance.gouv.fr/jorf/id/JORFTEXT000000498172>
- Lever, E., & Bernard, D. (1982). Histoire de la guerre d'Algérie. Paris: Editions du Seuil, coll.
- Ministère de l'Éducation nationale. (n.d.). La guerre d'Algérie. dossier pédagogique, éducol.
- Monde, L. (1959, 09 18). Le général de Gaulle : je considère comme nécessaire que le recours à l'autodétermination soit dès aujourd'hui proclamé. Consulté le 02 9, 2025, sur Le Monde.fr: https://www.lemonde.fr/archives/article/1959/09/18/le-general-de-gaulle-je-considere-comme-necessaire-que-le-recours-a-l-autodetermination-soit-des-aujourd-hui-proclame_2143719_1819218.html
- servicehistorique. (1958, Octobre 3). Discours du général de Gaulle prononcé à Constantine le 3 octobre 1958. - Discours, note d'information destinée au général, coupures de presse ; réactions dans la presse : coupures de presse. Consulté le 2 12, 2025, sur servicehistorique: <https://www.servicehistorique.sga.defense.gouv.fr/ark/1017432>
- Stora, B. (2010). Quand l'Histoire percute l'actualité: les manifestations algériennes du 11 décembre 1960 à Alger. Consulté le 02 15, 2025, sur <https://benjaminstora.univ-paris13.fr/index.php/actualites/638>.
- Tricot, B. (1972). Les sentiers de la paix en Algérie 1958-1962. Paris.
- Unies, I. N. (14, 12 1960). Declaration on the Granting of Independence to Colonial Countries and Peoples, 14 December 1960,. Retrieved 02 14, 2025, from General Assembly resolution 1514 (XV): <https://www.ohchr.org/en/instruments-mechanisms/instruments/declaration-granting-independence-colonial-countries-and-peoples>

